كما تاكل النار الحطب وحقيقة الحسد ان يكره نعمة الله على اخيه ويحب
زوالها عليه سواء كانت النعمة دنيوية او اخروية قال الله تعالى ود كثير
كثير من اهل الكتب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند
انفسهم واخبر الله تعالى ان حبهم زوال نعمة الايمان حسد واعلم
ان من جملة اسباب الحسد الغضب كما مر وله اسباب اخرى مثل حب
الرياسة وخبث النفس وكثيرا ما يكون من هذه الاسباب بين اهل
الطريق المتصوفين فيتمنى زوال ما على اخيه من المشيخة او الخلافة
وما هو عليه من الاستقامة والتوجه الى الله تعالى وذلك من حب الرياسة
وخباثة النفس ولو علم هذا الحاسد ضرر هذا الحسد في الدنيا
والاخرة لترك الطريقة واشتغل بالاسباب وذلك خير له اما
ضرره في الدنيا فلانه يتاذى بالحسد ليلا ونهارا الا انه يجيبه للابتلا
رفه واما ضرره في الاخرة فسبب لسخط الله على الحاسد وثواب
المحسود وعلى كل حال فالحسد قبيح وعلاجه تخويف
النفس بما يترتب عليه من التعب عليه في الدنيا والعقاب عليه في الاخرة
واحسن علاجه التفكر في ان الحاسد صار صديقا لعدوه باحال
الضرر الى نفسه وايصال النفع الى عدوه وعلى الجملة فافات النفس
كثيرة ولا يقطعها الا الصادقون من سالكي طريق المقربين بمجاهدة
هذه النفس والاستعانة بالله تعالى عنها وعن الشيطان بل على
كل قاطع يقطع السالك عن طريق مولاه من الانس والجن وغيرهما
لان جميع ما في الوجود يسعى في قطع السالك عن حضرة ربه اغارة
منهم وحسدا وذلك لعلمهم ان من سلك هذا الطريق وصدق في
السلوك ينال امرا للمخالفة عليهم والسلطنة على جميعهم

ومن كان

ومن كان هذا حاله فلا شك انه محسود للكل الحسد لا يظهر الا لصاحبه فينبغي على السالك ان لا يلتفت الى شيء من الاشياء ولا
يبالي منه ولا يخافه ولا يهابه لان الله تعالى اقرب اليه من جميع الاشياء
ولا تتحرك ذرة بعلة الا بارادة الله تعالى وقدرته وهو اعلم بالسرائر وما
انطوت عليه لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء ولانه
ارأف واشفق عليه من الوالدة على ولدها ولانه تعالى لا يصدر
منه الا الخير وما يرى من الشر فهو بالنسبة الى الظاهر والا لو
نظرت الى الباطن بعين التحقيق لرايته خيرا محضا وانما سمي
شرا بسبب عدم ملايمته لبعض الطبايع وقد يكون ملايما
لبعضها ولذلك قالوا ان الخير محض اولا بالذات وبالشر مقضي
ثانيا وبالعرض والسالك قبل ان يطلع على هذا السر العظيم
يجب عليه الجد والاجتهاد على تصفية القلب ليشاهد شهودا
ذوقيا اذا عرفت هذا عرفت فينبغي اربعة امور لابد
للسالك منها الاول انه تعالى لا يفعل لهم على قدرته شيء والثاني
انه تعالى عالم بكل شيء والثالث انه تعالى رؤوف شفوق ارحم الراحمين
والرابع ان جميع افعاله خير فخير خيرا ومن عرف هذا الامور وصدق
بها لا يخاف من كيد الحاسدين ولا يخاف من الانس ولا من الجن ولا من الشيطان
وعليك ايها الاخ بالتصديق بهذه الاربعة اشيا والتامل في
معانيها والصدق في التوجه وعدم الالتفات الى شيء من الاشياء
فما لا يعنيك فان تحققت بان الله تعالى قادر على كل شيء يجب عليك
على التوجه اليه والطلب منه مع التيقن بالاجابة والطلب على هذا
المنوال لا يرد اصلا واما تحققك بان الله تعالى عالم بكل شيء ورؤوف
رحيم وجميع افعاله خير في هذه الامور تحقق لك مقام التوكل